

تاريخ

دير القديس جاورجيوس

المزينة

نشر تبعاً في « الرسالة المخلصية »

بقلم

الحزبي قطنطين الباسا الحزبي

المطبعة المخلصية - صيدا - لبنان

١٩٣٨

دير

العظيم في الشهداء القديس جاورجيوس

المزبعة

لا يخفى على من زار هذا الدير الشريف انه صار اليوم من افضل اديرتنا المخلصية عمراناً بعد دير المخلص بهمة وغيرة حضرة رئيسه الحالي رجل المروءة المعروف الخوري غريغوريوس حوراني الذي منذ تولى رئاسة هذا الدير من سنة ١٩٢٥ ما زال يبذل في سبيل عمرانه كل طاقته بالاشتراك مع حضرة الاب المهام الارشمندريت اسطفان يواكيم الذي صرف في سبيل ذلك كثيراً من همته ومعارفه الفنية حتى برز هذا الدير بهذا المظهر البديع بفضل تقدمات اخواننا الرهبان المخلصين واخص بالذكر حضرة الاب الفاضل الزاهد الكريم الارشمندريت يوسف قندلفت الذي تعهد وقام بنفقة بناء الجناح الجديد الذي قام بجانب البناء القديم بثلاث طوابق ليكون مصيفاً لآخواننا الرهبان الشبان الدارسين كما سيأتي بيانه مفصلاً ان شاء الله تعالى

واذ اني صرفت فيه مدة من الصيف الفائت براحة وانسراح ارى من الواجب عليّ ان اشر عنه في رسالتنا المخلصية جملة تاريخية تشتمل على تاريخه القديم والحديث بياناً لفضل رؤساء هذا الدير الذين يستحقون لا محالة حسن الذكر عند الله والناس وهو عبارة عن شكرنا لهم

وقبل الشروع بذلك يجب علينا ان نقول كلمة حق اجمالية لا بد منها بشأن

هذا الدير وسائر اديرتنا المخلصية باعتبارين .

الاعتبار الاول انه مما يستحق الذكر والشكر والفخر امر قيام ثمانية اديرة عامرة بكنائسها في القرن الثامن عشر معظمها في بلاد الدروز بهمة آبائنا المخلصين وهي (١) دير المخلص (٢) دير السيدة للعروف بدير المبتدئين (٣) دير الراهبات (٤) دير مار الياس قرب رثيميا (٥) دير مار مخايل بقرب عميق المناصف (٦) دير مار جاورجيوس في المزرعة بين جزين وكفرحونة ومشغرة (٧) دير القديسة تقلا بقرب صغين (٨) دير القديسين سرجيوس وباخوس في معلولا .
ومما يظهر فضلهم وقوة الله في هذه الاعمال ان اخواننا طائفة الروم غير الكاثوليك مع كونهم اكثر من طائفتنا عشر مرات واغنى مالاً واكرم يداً لم يستطيعوا ان يشيدوا ديراً واحداً ولم يجددوا بناء دير قديم سوى دير مار يوحنا بجوار دوما البترون . فما سر هذا النجاح الا قوة الله التي ساعدت لا محالة قصد آبائنا المخلصين قدس الله ارواحهم

الاعتبار الثاني ان آبائنا المخلصين القديسين لم يجبروا ان يكتبوا لنا شيئاً عن الاعمال الصالحة الخالدة التي قاموا بها مثل قيام دير المخلص والاديرة التابعة له بكنائسها وازاقها ووقوفها ولا عن اعمالهم في سبيل خدمة ابناء طائفتنا العزيزة وقيام كنائسها الكبيرة والصغيرة في المدن والقرى . ولذلك نرى اننا بفاقة كلية وحاجة الى الاصول التاريخية التي تطلعنا على ما نحب الوقوف عليه من تاريخ اديرتنا وكنائسنا . وسبب ذلك على ما نرى ان السلف الصالح من آبائنا اصحاب هذه الاعمال التي تستحق الذكر عند الله والناس كان المهتم عندهم مرضاة الله ورفع شأن اسم المخلص واسم الراهبانية التي قامت وتعيش بروحه وباسمه . ومن ثم ارادوا ان يضيع اسمهم في جنب المخلص في الدنيا ليظهر معه في الآخرة بكل مجده . وبالتالي لم يكونوا يرجون من الناس ولا من صغار الراهبان الذين يأتون بعدهم لا ذكراً ولا شكراً . وما كان يحظر ببال احد منهم ذكر التاريخ ولا

اسمه . وما كان احد منهم يحفل بذلك اصلاً .
نقول هذا اولاً تنويهاً بفضل السلف الصالح من آباؤنا المخلصين الذين بذلوا
بدون شك نفوسهم للعناء والعمل في الكرم السيدي ليخلفوا لنا ولسوانا
هذه الاديرة العامرة لنعيش فيها عيشة رهبانية ترضي الله . وبالتالي يجب
علينا كما تقتضي معرفة الجميل ان نذكرهم بالخير ولا ننسى فضلهم العميم المتصل
الينا والى من يأتي بعدنا

نقول هذا ثانياً لايضاح فافتنا الى الاصول التاريخية التي يحتاج اليها المؤرخ
المحقق لتحرير تاريخ هذه الاديرة . فقد بذلنا جهدنا بالبحث عن اصول تاريخ هذا
الدير الشريف في اوراقه وصكوكه واوراق دير المخلص وسجلاته فلم نجد
فيها ما يشفي عليلنا ولا ما يروي غليلنا . ولذلك نضطر ان نكتفي بما وصلت اليه
يدنا من هذه الاثار القديمة الكريمة التي سنذكرها بتامها في محلها حرصاً على
ما تضمنت . ولا ريب بان قد فقد شي . كثير من هذه الاصول بما انتاب اديرتنا
من النهب والسلب وعوادي الدهر وايادي الجهل

ونقسم الكلام في هذه النبذة الى قسمين . ففي القسم الاول يكون كلامنا
على مشترى المزرعة وقيام هذا الدير فيها . ويتناول كلامنا من كان لهم يد في
ذلك . وفي القسم الثاني يتناول كلامنا حالة الدير الحاضرة وكنيسته وقيام الجناح
الجديد ليكون مصيفاً للرهبان الدارسين . ونختم ذلك بمجدول رؤساء الدير الذين
اتصلت الينا اسماؤهم

القسم الاول

المزرعة تصغير المزرعة اشترى نصفها اولاً اباؤنا المخلصيون من المشايخ
الهرامشة سنة ١٧٣٩ بمواضعه وبجبة تدل على كرم نفس افراد هذه الاسيرة

الشريفة كما يدلنا على ذلك نص صك البيع . فلا بد لنا اذاً من كلمة اجمالية عن هذه الاسرة الكريمة .

كانت اسرة هرموش او ابي هرموش في اول القرن الثامن عشر الى زمان موقعة عين داره ذات شأن عظيم في الشوف ومن اعظم مشايخ الدرروز اصحاب المقاطعات بكثرة وسعة املاكها في اقليم جزين و اقليم الجنوب . فقد اشترى منهم اباؤنا عدا المزرعة القريبة وبكيفا والجليلية كما اشترى منهم ايضاً الموارنة مزرعة مشموشة في اقليم جزين حيث اقاموا ديرهم المعروف

فان احدهم الشيخ محمود الذي كان عمدة الامير حيدر الاول في لبنان قد تولى من قبله وباسمه حكم جبل عامل بتمامه وخضع له رؤساء عشائر المتاوله من المشايخ بيت علي الصغير وغيرهم اصحاب هذه المقاطعة الواسعة الخصبة حتى بلغ بعد مدة ان استبد بال الميري الذي هو مال خراج هذه البلاد . واذ حاول الامير حيدر ان يجرجه لتأدية حساب خراجها استعان بنائب السلطان في صيدا بشير باشا بمساومة مالية على ان يجلب له برآة سلطانية يمنحه بها لقب باشا ليصح له ان يتفوق على الامير حيدر وان يتولى الامر مكانه في لبنان . فكان له ذلك . وهو اول من نال لقب باشا من اهل لبنان

وكان حينئذ الامراء بنو شهاب في اول عهدهم في حكم لبنان وكانوا من الحزب القيسي وحماته . وكان يزاحمهم على تولي الامر في لبنان اولاً الامراء بنو علم الدين الدرروز ثانياً الامراء بنو ارسلان مع رجال الحزب اليسني . فرأى محمود باشا هرموش ان يوالي سرأ رؤساء الحزب اليسني ليكسر شوكة الامير حيدر ويفت من عضده وجعل الامير يوسف علم الدين يتولى حكم لبنان بامر نائب السلطان في صيدا وان يكون هو كاخيته او معاوناً له ليرضخ لامره كبار مناصب لبنان من الامراء والمشايخ . ثم اخذ يعزز شأن الحزب اليسني ويخفف شأن الحزب

القيسي حتى افضى ذلك الى ان تركه كثيرون من رجال الحزب القيسي بعدما تحققوا انه تخلى عنهم وانضم جهراً الى رجال الحزب اليميني . وكان قد فر الامير حيدر وكبار حزبه واختفى في غزير من كسروان ثم انتقل الى الهرمل . ولما اشتد الامر عليه وذل رجال الحزب القيسي مع انه كان اكثر عدداً واقوى عزوة عاد الامير حيدر سراً واتفق مع رؤساء حزبه على ان يدهموا الامراء بني علم الدين ورجالهم في عين دارة حيث كانوا مجتمعين بانتظار عسكر الدولة من دمشق ومن صيدا لقتال رجال الحزب القيسي . فكانت حينئذ موقعة عين دارة الشهيرة في تاريخ لبنان اذ دارت دائرة الحرب فيها على رجال الحزب اليميني وقتل فيها كل الامراء بنو علم الدين وأسر محمود باشا وقطع لسانه وابام يديه وضبطت املاكة واملاك ذويه واستولى عليها الامير حيدر الحاكم العام والشيخ قبلان قاضي شيخ مشايخ الدرور لذلك العهد . فذل بسبب ذلك بنو الهرموش اذ اخذت املاكهم الا من دخل منهم بعد ذلك في خاطر الامير وخاطر الشيخ قبلان فاعادوا اليهم املاكهم وأعيد اليهم لقب الشيخ وعاد الامير يكتب لهم حضرة الاخ العزيز كما كان يكتب الى سواهم من كبار المشايخ في لبنان بعد اضمحلال الحزب اليميني تماماً من لبنان حتى لم يعد له شأن قطعاً .

ومن هذا يظهر ان بني الهرموش اصبحوا بعد موقعة عين دارة في ضعف شأن واستدراج نظراً الى ما كانوا عليه قبلاً من عظم الشأن واضطروهم الحال الى ان يبيعوا من املاكهم الى رهبان دير الخالص ورهبان الموارنة بواقعة تبدل على عزة وكرم وصداقة متينة لا تكون غالباً الا في النفوس الكبيرة او في الذين تربوا على الكرم والجود الواسع . وهذا نص صك بيع نصف المزبوعة بامضوات اصحابها المشايخ الهرامشة .

باسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وجه تحريره وموجب تسيطيره هو اننا بعنا وصرّفنا اعزازنا
رهبان دير المخلص نصف مزرعتنا وهي المزرعة في قاطع جزين
يجميع حدودها وتوابعها دائر وعامر وخراب وعمار وعطل وتوت
وعريش وorman وجوز وتين وجميع ما يخص المزرعة المذكورة
من ماء وهوآء ببلغ قدره خمسمائة غرش نصف المبلغ المذكور
مائتين وخمسين غرش . قبضنا المبلغ المذكور بيدنا بمجلس ثبوته
دراهم نقد دفعة واحدة . وصار الموضوع المذكور بيننا وبينهم
بالنصف . ومهما جدّوا من الاملاك هم والشركاء لهم النصف في
الشرش في (مقابل) تعبهم والنصف الثاني لنا الربع ولهم الربع .
ومن غلال الاشجار لنا الربع والى الرهبان والشركاء ثلاثة ارباع .
ومن يم الكلف من عمار وبذار ونصب ومهما صار كلف على
الموضع المذكور علينا وعليهم بالنصف (مناصفة) . وشاطرناهم بان
الريس الموجود هو وكيلنا على حصتنا في الغلال والكلف والله
بيننا وبينهم . ما احد يخص نفسه عن رفيقه (شريكه) بشي .
بل جميع ما يدخل من الموضوع المذكور ما عدا حصة الشركاء
بالنصف . واذا صار شكاير (الى) غير الشركاء مهما دخل منهم
تحت ذمة الرئيس بالنصف

وصار الموضع المذكور بيدهم يتصرفون فيه كما يتصرف
الملاكة في املاكها واصحاب الرزق في ارزاقها

كذلك بعنا اعزازنا المذكورين مطرح عمار دير لسكنهم
واين ما ارادوا يعمره في المزرعة المذكورة ومطرح كرم ثماني
فدادين وبجال للدير وقبضنا ثمن المواضع المذكورة بيدنا دفعة
واحدة برضانا . وما لنا في عمار ديرهم ولا في كرمهم ولا في مجال
ديرهم حق من الحقوق الشرعية بل (هي) ملكهم وما احد منا
له فيه شركة . وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً قاطعاً ماضياً مرضياً
لا رجوع فيه ولا معاد .

وشارطناهم بان لهم علينا الحماية والرعاية ولا عليهم مال ولا
اقلام ولا شي . يخص البلاد على حصتهم وعلى ديرهم
واذا ترعول من عندهم شريك نتشاور على ثمن حصته ان
كان لنا خاطر نشتري معهم وان كان ما لنا خاطر يشتروا الرهبان
وياكلوا استحقاق الشريك في حصته .

حرر في شهر صفر الخير من شهوز سنة ١١٥٢ (ايار ١٧٣٩ م)

المسوب اليه صحيحاً شرعياً المسوب اليه صحيحاً شرعياً المسوب اليه صحيحاً شرعياً
اسماعيل نجم هرموش سيد احمد هرموش شرف الدين هزيمة هرموش

مكان الختم

مكان الختم

المسوب اليه صحيحاً شرعياً

الثلث

محرر الحروف

فارس نجم هرموش

ابو شرف الدين سماعيلين

ابو فارس ابراهيم

مكان الختم

من السمعانية

من جزين

فيظهر من هذا الصك ان قصد الهرامشة في بيع نصف المزرعة الى الرهبان انما كان لاستعمارها واستغلال ارضها بادارتهم بواسطة شركاء مزارعين من النصارى اذ كانت ذات ادغال واحراج لا تصلح للزراعة الا ما كان منها مجوار نهر المسن . وكان لذلك العهد اقليم جزين يخص اكثره مشايخ الدروز لكن لم يكن يقيم فيه احد من الدروز وانما كانوا يعملون على ان يستعمروا هذا الاقليم بالنصارى من الروم الكاثوليك والموارنة ليضعفوا بهم شأن المتأولة سكانه اذ كان من عهد غير بعيد تابعا لجبل عامل ومختصا برؤساء عشائر المتأولة . وقصارى الكلام كان اقليم جزين في النصف الاول من القرن الثامن عشر ميدانا للفتن والقتال وشن الغارات بين المتأولة والدروز لا امان فيه . ولذلك كان الدروز يلبون الاقامة فيه مع المتأولة .

ويظهر من ذكر ثمن المبيع في الصك وضمان اقامة دير في هذه المزرعة ومجال له وكرم مسافته فلاحه ثمانية فدادين وضمان الحماية والرعاية لرهبانه واعفاء الدير والمزرعة من مال الميري وغيره من قبل المشايخ وتقويضهم لريس الدير التفويض التام بكل امور هذه المزرعة يدلنا على اتفاق تام بين الهرامشة ورؤساء الرهبانية وحب مكين وعلى ثقة تامة منهم بالرهبان . وهو ما يدعوه اصحاب الشرع مواضعة في البيع .

ومن المحقق ان الرهبان استلموا تلك السنة هذه المزرعة وباشروا باستعمارها . واول ما فعلوه اقامة بناء لابس به على كتف نهر المسن وبقربه كنيسة صغيرة بجوار بيوت الشركاء اليوم واطلق على هذا البناء اسم الدير . واقام فيه الاب متياس مباردي . فكان اول رئيس فيه وهو دمشقي الاصل وبقي فيه الى ان توفاه الله هناك في ٢٤ كانون الاول سنة ١٧٧٢ ونقل ودفن في مدفن الرهبان في دير الخالص .

وبعد قليل تشيّد بقرب الدير مطحنة بالاشتراك مع هاشم بره من مشايخ
المثولة من اهل كفرحونة . وهذا نص صك الشركة بين المذكور والرهبان .

سبب تحريره وموجب تسطيره هو اننا اشركنا رهبان دير
المزيرعة تابعي دير المخلص على الطاحون التي عمرناها واياهم حديثاً
في قاطع ضيعتنا (كفرحونة) على جد ارض المزيرعة بحجر
واحد . وقد كلفنا على نصف عمارها من مالنا وحدنا دون غيرنا
والرهبان المرقومين اكلفوا على النصف الثاني من مالهم وحدهم
دون غيرهم . ولذلك وجب لهم بالحق الشرعي نصف الطاحون
المزبورة . ونحن برضانا واختيارنا وصحة عقلنا قد اشركناهم معنا .
وليس لاحد من اقاربنا وانسابنا القربا والنائين عنا ولا من اخوتنا
تعلق على الرهبان شركائنا ولا مداخلة ولا مطالبة ولا محاسبة
ولا معارضة باي وجه كان من جميع الوجوه . ولكون صاحب
الرزق له التصرف برزقه وماله . وهذه الطاحون هي رزقنا وحقنا
شرعاً . وعلى ذلك يرز العهد والشرط الصادق بأنه اذا صار منا
يبيع للطاحون المرقومة فلا يبيع احداً غير الرهبان المذكورين كما
انهم اشرطوا على ذواتهم بموجب حجتهم انهم اذا صار منهم بيع
فلا يكون الى احد غيرنا . ولاجل البيان وحدث النسيان
وخواطر (حوادث) الزمان حررنا لهم هذه الحجة علينا بمحضر
الشهود المرقومة اسمائهم بباطنها . والله تعالى اعظم الشهود وخير

جرى ذلك وحرر في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع
الاول من شهور سنة ثلاثه وخمسين ومائة والف للهجرة المحمدية
(سنة ١٧٤٠ م) والحمد لله رب البرية . كاتبه ومحرره على نفسه

هاشم بره

ش	يهود	ال
صح	صح	صح
شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
ابن اختنا	الحاج حسين حماده	حسن ابن عبد
دياب	وابن اخيه موسى	الواحد

وفي السنة التالية اشترى الاب متياس المذكور من هاشم بره نفسه النصف
الثاني من المطحنة ودفع له الثمن وصارت المطحنة كلها ملك الدير كما يظهر من
نص هذا الصك بوصول الثمن

انا محرره بيدي ابو علي هاشم بره قد تسامت من القس متياس
(مباردي) رئيس دير المزيرعة كلفة الطاحون بالتام والكمال
حرر وجرى ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني
سنة الف ومائة واربعة وخمسين للهجرة المحمدية (في ٢٨ حزيران
سنة ١٧٤١) والحمد لله رب البرية . صح صح صح . محرره

هاشم بره

وفي سنة ١٧٤٤ اشترى الرهبان وشركاؤهم المشايخ الهرامشة حصة ابني
منصور فرح الشركاء المزارعين في المزيرعة كما يظهر من نص هذا الصك الغريب
في صيغته بدون امضاء البائعين كما ترى

وجه تحريره وموجب تسطيره هو انه باعنا ابو جريس عيسى
واخوه ابو يوسف اولاد ابو منصور فرح باعونا كلنا يملكوه في
المزيرعة وقبضا حقه مبلغ الثمن ستة عشر قرش نصفها ثمان
قروش على وجه الرضا والاختيار لا ملذوذ ولا مغضوب . ولا
بقي لاحد عند احد حق من الحقوق الشرعية

حُرِّرَ ذلك في سنة ١١٥٧ (سنة ١٧٤٥ م)

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
سلامة حمادة	ابو جرجس الحداد	موسى حمادة	عيسى ابن طمة

وفي شهر نيسان سنة ١٧٥٧ اشترى الرهبان من الشيخ فارس نجم هرموش
حصته الباقية له في المزيرعة مع ما يحق له من مال الميري الذي كان كبار
المشايع يعفون من دفعه الامير الحاكم كالعادة الجارية في لبنان لذلك العهد ومال
الشيخ صاحب المقاطعة مقابل حمايته له . وقبض ثمن ذلك ٣٢٥ مع سبعة قروش
ثمن قباز هدية لعمدته السمسار في البيع الشيخ يوسف ابو محمود كما يصرح بذلك
نص الصك التالي .

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا نحن حصتنا في
المزيرعة وبعنا المال (الاميري) الذي حمانين علينا به افنديتنا
(الامراء ، ملحم ومنصور واحمد) بثمن معلوم . يكون ثمن
حصتنا بميرتها المنباعة ثلاثماية وخمسة وعشرين غرشاً وسبع
قروش الى الشيخ بو محمود يوسف ثمن قبياز جوخ . قبضنا
الجميع منه وبرأت ذمته من ذلك . ونحن ما عاد لنا طلالة في مال

السلطان بالمزيرة ولا بجال الشيخ منا ولا بمن يكون له تعلق في
المزيرة سيما (الى) ولد الولد . وان اخذ منهم الحكم ما (فا) له
علينا طلابة ولا دعوى . وان حلموا عليهم في مالها ما (فا) لنا عليه
دعوى . وان اخذوا منهم مال ما (فا) لهم علينا . وتبارينا الذمم
من سائر ما يكون من جهة امور المزيرة من غلال وثن ومن مال
السلطان . وعلى ذلك وقع الرضى منا ومنهم لا تغيير ولا تبديل مما
نحن ذا كرين والذي يغير ويبدل تكون دعواه زور وبهتان .
حرر وجرى في شهر رجب سنة ١١٧٠ حرره الحفير

فارس هرموش

واذ كانت هذه المزرعة بالاصل ملك اشخاص كثيرين من المرامشة مختلني
الاحوال والمشارب والاعراض من ذكور واثق وقصر وراشدين رأى رؤساء
الرهبانية من الصواب ان يشتروا النصف الثاني الباقي ملكاً لهم بوجه لا يحتل
الرجوع فيه من أحد وللتخلص من كل المشاكل معهم ولا سيما مع القصر والنساء .
منهم فلم يجدوا سبيلاً لذلك افضل من ان يوسطوا بهذا الامر احد الامراء .
الشهابيين من الاسرة المالكة لذلك العهد في لبنان اذ كانت كلمتهم لا ترد في
امر مها كان .

وكان قد تولى تحت الامارة في دير القمر ابناً . الامير حيدر شهاب الثلاثة
بالاشتراك والاتفاق معاً من سنة ١٧٣٠ بحق الارث لابيهم وهم ملحم
واحمد ومنصور . لكن ما لبث الامير ملحم وهو الكبير فيهم حتى استقبل بامر
الحكم وحده الى ان مرض سنة ١٧٥٤ وضعف جسمه فاسترد اخواه احمد
ومنصور لسبب مرضه وضعفه ما كان قد فاتهما من امر الحكم . وبعد موت الامير

ملحم سنة ١٧٥٩ استقل بالحكم الامير منصور وحده .
وكان الاب مخائيل عراج الرئيس العام حينئذ دالة وجراة على الامير ملحم
واهل بيته ، انا لسابق عهد قديم منذ كان الاثنان في حاصبيا من صغرها او
اسبب ترده لزيارته ولعاجته له في مرضه لانه كان له المام بالطب . وربما كان
ذلك للسببين معاً . فرأى الاب العام المذكور ان يكلف الست ضيا امرأة الامير
ملحم الثالثة من نساؤه وهي ام الامير فندي — وربما كانت حينئذ اكرم نساؤه
لديه واعلمها كانت قد تنصرت — ان تشتري للرهبان باسمها وباسم ابنها المذكور
حصة امرأة الشيخ اسماعيل هرموش ابنة شرف الدين هرموش وحصة ابنتها
وردية هرموش . ومن ثم كتبت الصكوك بذلك وصدق عليها الامير ملحم
بامضائه وختمه . وكذلك صدق عليها اخواه الامير احمد . والامير منصور .
ونكتفي هنا بذكر صك منها باسم ابنها الامير فندي .

حجة الشيخ ابو محمد هرموش الى الامير فندي

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا وصرفنا حصتنا
في المزرعة الى الجناب العالي المحترم حضرة سيدنا الامير فندي
المكرم بمبلغ قدره ستماية وثمانية واربعين قرشاً قبضت من يد
اتباع سيدنا قبضة واحدة في مجلس واحد وبرئت ذمتهم من
نقدها وصرفها وبعنا جنابه الحصة المذكورة وهي خمسة
قراريط الا ثلاث اثلث والحصة المذكورة توت وعمار وعريش
ومآء وهوآء وسبات وحرش وجميع الذي يعرف لنا في المزرعة .
وصارت المزرعة المذكورة في مطلق تصريف جنابه يتصرف فيها
حيث شاء كما تتصرف الملاكة في املاكها واصحاب الارزاق في

ارزاقها . ومهما ادرك هذا المبيع الشرعي الصحيح من شفعة لازم
ذمتنا . وذلك بعد النظر والخبرة والمعينة الشرعية واذا علينا
وعلى جنابه بالاشهاد طوعاً . حرر في جماد الثاني من شهور سنة

١١٧١

عن وردية	والدة حمد هرموش	محرره الحفبر اسماعيل
هرموش	شهد بصحة ذلك	(ابو محمد هرموش)
	حسان ابن منصور	

بمحل بموجبها بلا خلاف	صح العمل بموجب ذلك
الامير احمد الامير منصور	الامير ملحم
شهاب	شهاب

وكذلك كلف كنتها امرأة الامير سيد احمد ام فارس ان تشتري حصة مراد
هرموش بالمزيرعة بواسطة الشيخ مخائيل بطرس ابو ظاهر من مشايخ بيت العازار
عمدة الست الاميرة وو كيلها . ومن ثم كئبت الحجة للرهبان باسمها وصدق عليها
الامير ملحم بخطه وختمه . وكذلك فعل اخواه الامير احمد والامير منصور كما
يظهر من صورة الصك التالي

باسم الله الرحمان الرحيم . وجه تحريره وموجب تسطيره هو
انها اشترت حضرة الست الجليلة المحترمة ام فارس المكرمة من
ولدنا مراد حصته من مزرعة المزيرعة ثلاث قراريط الاثلك بمبلغ
قدره ثلاثماية وثلاثون قرش . نصف المبلغ المذكور مائة وخمسة
وستين قرشاً . واشترت حضرتها بما لها لنفسها المكان المذكور
بالوكالة (عنها) الي الشيخ مخائيل ابن الشيخ بو ظاهر بطرس
موكّل ومؤمّن . وامرنا في تحرير الحجة عن لسان حضرتها (باسمها)

ورضاها ورضى ولدنا مراد جميع حصته في المزرعة المذكورة عمار
وخراب وماء وهواء . ما بقي الى ولدنا فيها حق ولا بقية من حق .
وصارت الحصّة المذكورة ملك حضرة الست تتصرف (فيها) كما
تتصرّف الملاكة في املاكها حيث شآئت . ودفعت المبلغ عن يد
الرجل المدعو (المذكور) باسمه دفعة واحدة وبرتت ذمته من نقدها .
وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجع فيه ولا
معاد . بسل بيع الاسلام ونفوذ الاحكام وسنة نبينا عليه افضل
الصلاة . وذلك بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية . وما ظهر في
ذلك المبيع من شفعة وتبعة فضايتها على البائع . ومن (جهة) مال
السلطان نصره العزيز الرحمان لازم الشاري

حُرّر ذلك برضى الوكيل ورضى ولدنا المذكور من غير غبن
ولا انكار في غرة محرم سنة ١١٧٠ خروء العبد الحقير نفسه

حسن ابو حسن

النسب اليه شرعاً

مراد ابن هرموش

صح العمل بموجبه

صح العمل بموجبه من غير خلاف

الامير ملحم شهاب

الامير احمد شهاب الامير منصور شهاب

واذ وقع الاختلاف على حدود هذه المزرعة بين الرهبان واهل نيجنا
المجاورين واهل كفرحونة تعينت حدودها من اصحاب الخبرة والمعرفة من اهل
الجوار وكتبوا بذلك صكاً هذه صورته

وجه تجريه وموجب تسطيره هو اننا نحن المدونة اسامينا
بذيله حضرنا الى مزرعة المزيرعة ووقفنا على حدودها التي كان

سابقاً حدّدها الشيخ علي بو شرف الدين هزيمة هرموش صاحبها الاصيلي وقت الذي باع نصفها للرهبان وكان معه الشيخ ابو علي زين الدين من نيجا والشيخ ابو علي هاشم بره من كفرحونة واتباعهم بحضورنا نحن ايضاً . وهذه الحدود من ناحية الشرق راس حرف الشحار الذي من جل عين القميم تمسك (من الطريق) السلطاني الذي على راس الحرف المذكور الى عين التركان (حيث) مقلب الماء . من هذه الناحية المذكورة صوب المزرعة هو تبع المزرعة . وتمسك من عين التركان على راس الحد اباشة التي فوقها الى باب التومة (حيث) مقلب الماء صوب المزرعة تبع المزرعة . وهي الناحية الشمالية . ثم تنزل من هناك مقوم على الحرف الذي بين عترين والمزرعة الى المسن (حيث) مقليل المعزى الذي على النهر مقلب الماء صوب المزرعة من هذه المذكورة تبع المزرعة وهي الناحية الغربية . ومن القبلة النهر من المسن وطالع الى عند حالا النهر فالنهر هو الحد

هذا الذي نشهد به كما تحدّد بحضورنا من حضرة المشايخ المذكورين اعلاه والاشارة (الشهرة) تغني عن (شرح) التحديد

جرى ذلك وحرر في غرة ذي العقدة سنة ١١٧١

بحضورنا محمد سادقة
من بقلين

يوسف بو عون
وهو المحدد

واذ كان الاب مخائيل عراج الحكيم يحسب لنوب الايام حسابها رأى ان يحتاط الامر بما لعله يقع في المستقبل من احد اقارب الست المشار اليها بان تحدته نفسه بان يدعي بملك نصف المزرعة الثاني الذي حجته باسمها بدعوى حق الارث لها بعد موتها او بسبب اخر فالتمس منها بلطف كتابه صك بامضائها وختمها يصرح بان مشتري النصف الثاني من المزرعة هو لارهبان وبالمهم الخاص وانما وضعت اسمها في الحججة لتكون المزرعة المذكورة بحمايتها لصالح الرهبان الذين تديت عليهم حمايتها فقلت كما طلب منها . ثم كتبت ايضاً صكاً اخر يصرح بانها باعت النصف الثاني من المزرعة الى الاب المذكور ورهبان دير المخلص وبانها قبضت الثمن وقد امضت الصكين بخط يدها وختمتها بخاتمها واجازها زوجها الامير ملحم بخط يده وختمه . وكذلك فعل اخواه الامير احمد والامير المنصور وسامت الصكين المذكورين للاب العام المذكور ويظهر صريحاً من صك الحججة الآتي ايرادها بان الدير لم يكن قد بني سنة ١٧٥٧ في المحل القائم فيه اليوم بشكله الحالي . وهذا نص الصك الاول :

وجه تحريره وموجب أسطيره هو ان مزرعة المزرعة اشتراها عزيزنا القس مخائيل عراج الرئيس العام بدير المخلص ورهبانه بالمهم من اخواننا المشايخ الهرامشة وهو نصف الموضع المذكور الذي كان باقياً الى اخواننا المذكورين . وحجج المشتري من المشايخ المذكورين تحررت باسمنا . لكن نحن ما حطينا ولا غرشنا واحد من كيسنا . ولاجل ان الحجج باسمنا حررنا لهم حجة المبيع التي بيدهم منا فيعمل بموجبها .

وحررنا لهم هذا التمسك ليعرف اننا ما حطينا ولا غرش
واحد من كيسنا . حرر ذلك في العشر الاول من جماد الاخر
سنة ١١٧١ هـ (سنة ١٧٥٧ م) (محل الختم) والدة فندي

يعمل بموجب ذلك من غير خلاف (محل الختم) صج العمل بموجب ذلك
الامير احمد شهاب الامير منصور شهاب
الامير ملحم شهاب

وهذا نص الصك الثاني المشار اليه المتضمن حجة البيع .

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا بعنا عزيزنا القس
مخايل عراج رئيس دير المخلص العام ورهبانه نصف مزرعة
المزرعة حصتنا التي اشتريناها من اخواننا المشايخ الهرامشة وهي
التي في قاطع جزين التي نصفها الثاني ملك لهم بموجب حجة بيدهم
من المشايخ المذكورين وذلك بجميع حدودها وتوابعها من عامر
وداثر وتوت وعريش ورمان وجوز وتين وجميع ما يخص نصف
المزرعة المذكورة من سليخ ومآء وهوآء وحرش . وشهرتها
تغني عن تحديدها بمبلغ قدره الف وستماية واثنين واربعين غرشاً
من الغروش الاسدية قبضت بيدنا بمجاس واحد دراهم نقد دفعة
واحدة . وصارت المزرعة المذكورة جميعها ملكاً لهم في مطلق
تصرفهم وذلك بيعاً صحيحاً شرعياً قاطعاً ماضياً مرضياً لا رجوع
فيه ولا معاد . بل بيع الاسلام وحجة نفوذ الاحكام . وضمننا لهم
الشفعة والتبعة على موجب مشتريانا من المشايخ المذكورين .
وجعلنا عليهم ميري عشر قروش وثلاث لا غير . واذا جددوا وعمروا

واشترروا واتسعوا في الموضوع المذكور لا يُكَلِّفُوا لطرف الميري غرش واحد سوى الميري المعينة لا تريد ولا تنقص بجميع الاقلام والهدايا وعداد المعزي وكل شي، عائد لطرف الميري، ويوردونا المبلغ المذكور في كل سنة ويأخذوا تمسك وصول منا لان الموضوع المذكور لما كان مع اخواننا المشايخ الهرامشة كان سالماً من الميري والا كلاف جميعها. ونحن اشتريناه واخذنا منهم تمسكات بان ما بقي لهم في الميري شي، وبعنا عزيزنا الرئيس والرهبان المذكورين كذلك بلا ميري سوى العشر الغروش والثلث المرقومة اعلاه. وشارطناهم ان الموقع المذكور لا يجري عليه خراج قطعاً. والمذكورين على موجب حججهم السابقة في مشتري النصف (الاول) من المشايخ الهرامشة محررين لهم ان يقيموا ديراً على خاطرهم. ونحن بعناهم على هذه الصفة ان يبنوا ديرهم ولا احد يعارضهم ولهم منا الحماية والرعاية والصيانة. وهذا البيع صار منا بعد النظر والخبرة والمعاينة الشرعية: وحررنا لهم هذه الوثيقة سنداً بيدهم لوقت الاحتياج.

حررنا ذلك وجرى في العشر الاول من شهر جماد الاخر

(بجمل الختم) والدة افندي

سنة ١١٧١ هـ صح

صح العمل بموجب ذلك

يعمل بموجب هذه الحجة الشرعية بلا خلاف

الامير ملحم شهاب

الامير احمد شهاب الامير منصور شهاب

(الختم)

(الختم)

(الختم)

ترجمة الاب مخائيل عراج المشيّد لهذا الدير

واذ كان لهذا الاب المهام فضل عظيم بقيام هذا الدير في مكانه الحالي وبنائه القائم الى اليوم كما ان له ايضاً فضلاً كذلك في تشييد دير مار الياس (رشميا) ودير مار مخائيل (عميق) يجب علينا ان نبسط الكلام عنه بياناً لفضله وتخليداً لذكرك الصالح وهو يستحق لا محالة بذلك الذكر الجميل عند الله والناس ولد هذا الاب الفاضل في حاصبيا بلدة الامراء الشهابيين . ولما بلغ اشده رغب السلوك بالسيرة الرهبانية زاهداً بما في العالم وحضر الى دير المخلص لذلك سنة ١٧٣٨ . وبعد ان قضى فيه مدة الابتداء الرهباني القانوني نذر نذرته الرهبانية في عيد رئيس الملائكة ٨ تشرين الثاني سنة ١٨٤٠ في كنيسة الدير على يد نائب الرياسة العامة الاب ارغسطين زعرور ودعي مخائيل باسم صاحب العيد رئيس الملائكة . وفي اليوم التالي وكان يوم احد ارتسم شماساً اناغوسطاً بوضع يد البطريرك كيراس طاناس في كنيسة الدير .

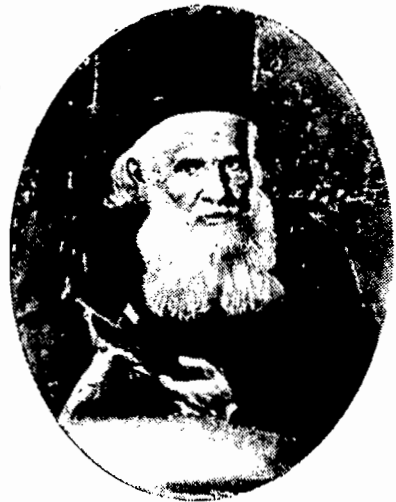
وفي احد مرفع اللحم سنة ١٧٤٢ ارتسم شماساً انجيلياً في كنيسة الدير بوضع يد باسيليوس فينان مطران بانياس . وفي عيد الغطاس ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٥ ارتسم كاهناً في كنيسة الدير بوضع يد المطران المذكور . وفي اوائل ايلول سنة ١٧٥٥ انتخب رئيساً تاماً في المجمع الرهباني العام . ثم تجدد انتخابه في المجمع الذي انمقد سنة ١٧٥٨ وبقي كذلك الى سنة ١٧٦٤ فتجدد انتخابه في

(١) امتنع انضمام المجمع الرهباني سنة ١٧٦١ لسبب الفتنة على البطريركية بين اثناسيوس جوهر احد رهبان دير المخلص وثاوضوس يوس الدهان احد رهبان دير مار يوحنا . وكان الاب العام مع بعض المدبرين وبعض الرهبان المخلصين ومطران صيدا من المعارضين لاثناسيوس جوهر الذي استولى مع الرهبان الذين من حزبه على دير المخلص بقوة الشيخ علي جنبلاط ومن ثم اضطر الاب مخائيل عراج ورهبانه ان يقيموا في دير مار الياس رشميا فكان ذلك سبباً لمار الدير المذكور ثم اخذ يشترى له ازراقاً في مزرعة عميق من المناصف وبعد مدة انشأ هناك ديراً على اسم رئيس الملائكة مخائيل شفيحه .

المجمع العام الى سنة ١٧٦٨ فانتخب حينئذ رئيساً عاماً الاب افسيموس زكار وهو انتخب مدبراً برتبة اول . وبقي يتقلب في اهم الوظائف الرهبانية الى ان توفاه الله تعالى سنة ١٧٩٨ رئيساً لدير مار الياس (رشميا) بعد ان شيد بنيانه واتم بناؤه كنيسة الحالية التي كانت تعد من اعظم كنائس لبنان بعد كنيسة دير المخلص .

وكان هذا الاب الصالح ذا عقل حصيف ورأي رشيد سديد كما يظهر من اعماله التي قام بها والمناصب التي تولاها مدة طويلة . وكان ذا خط جميل واضح يدل على عناية صاحبه باتقان اعماله . وربما كان كاتباً لدى احد الامراء الشهابيين في حاصبيا قبل ان تهرب . وكان يلهم باللغة التركية وكان كذلك يلهم بعلم الطب ويمارسه بافادة ونجاح . ومع هذا كان بسيطاً في معيشته وخلقه كما تدل على ذلك صورته التي لم تحفظ لنا الايام سواها من صور ابائنا المخلصين القدماء .

وقد كان مع هذا قوي البنية شجاعاً مقداماً على عظام الامور لا يخشى مخاطر الطرقات ومهالك الاسفار اذا دعت الطاعة او الواجب الى ذلك مثل معالجة مريض او جريح سواء كان درزياً من الشوف او شيعياً من جبل عامل . فانه كان يركب ركوبته حالاً ويسير ليلاً او نهاراً الى حيث يكون الطلب .



وفي سنة ١٧٤٧ ارسله البطريرك كيرلس طاناس باذن الاب العام الى العراق ليقتعد من قبله الروم الكاثوليك الذين في مدينة ديار بكر فقام بذلك وعاد الى

دير المخلص سالماً موفقاً ومعه شاب من هناك اقتنصه من بين اللصوص وجعله راهباً فاضلاً مشهوراً باسم الاب قزما الدير بكري^١ . وقد ترك الاب مخثيل اثرأ حسناً في نفوس اهل ديار بكر كما يظهر ذلك من رسالة وقفنا عليها بامضاء الشماس ايليا والشماس مقصود الى الاب العام الخوري مخثيل العجيمي سنة ١٧٤٨ .

واذ كانت حادثة الاب مخثيل مع قزما المذكور لا تخلو من لذة فكاهية وافادة تاريخية لا بأس من ايرادها هنا حسباً مماها من شيوخ الرهبان على ما هو اقرب للواقع والصواب فيما يأتي :

وهو ان الاب مخثيل اذ بلغ مدينة ديار بكر مساء مع قافلة من المسافرين دخل الى بيت منفرد في ضواحيها فاستقبلته امرأة نصرانية كهلة تامة الخلق عليها سمات الرجال وعزة النفس . وبعد ان اطعمته واكرمته قالت له اذهب بالسلامة والسلام قبل ان يأتي ولدنا فيعدمك الحياة اذا وجدك فقال لها متعجباً مندعشاً لماذا؟ وهل ترضين بذلك وانا كاهن غريب مسكين . . . قصدت حماكم في غربتي دون سواكم وصرت الان دخيلكم وتزيلاً في داركم؟

فاجابت وقالت انا لا ارضى بهذا . ولذلك قلت لك اذهب بالسلامة والسلام لاني لا افدر ان اصده عن اعماله الشريرة بالتعدي عليك وعلى غيرك وقد جعل مهنة له المعلاجية وانا خائفة عليه دنيا وآخرة .

فقال لها الاب مخثيل لا بأس بذلك ان شاء الله واعل المخلص يساعدي ، حتى اخلصه من هذه الورطة واخلص نفسه التي سفك المخلص دمه لاجل خلاصها

(١) لا نعلم اسمه الذي كان يحمله قبل ان ترهب . ولكن نعلم من السجل انه نذر نذوره الزهانية سنة ١٧٥٠ . ثم ارتسم كاهناً سنة ١٧٥٧ بوضع يد البطريرك كيرلس طاناس . وبلغ شيخوخة متناهية بالكمال اذ توفي سنة ١٨٠٦ في دير المخلص متسلحاً بكل الاسرار المقدسة . واليه تنسب البير الكبيرة المشهورة في دير المخلص التي تمت سنة ١٧٧٥ بجاله المخلص الذي اتى به من اهله .

ثم اخذ يستعد لاستقباله . وما أبطأ الشاب كثيراً حتى حضر بسلاحه فاستقبله الاب مخائيل بالترحاب والبشاشة وعرفه بنفسه انه راهب مسكين من بلاد المغرب من اطراف لبنان من جبل الدرروز وانه قادم بهمة دينية . من قبل البطريرك الانطاكي .

فقال له الشاب اما تخاف على حياتك من المغالجية وقطاع الطرقات من الاكراد والتركمان والعرب وغيرهم ؟

فاجابه الاب مخائيل : اذا كان لا بد من الموت المحتوم على جميع الناس فلا ينبغي ان نخاف من الموت بيد الناس لانه اذا لم نمت بيد الناس فلا بد ان نموت بالمرض وانا يجب علينا ان نخاف من الموت الزدي على حالة لا ترضي الله . وكيفما كان حال الناس فاننا خادم المخلص ارجو ان يخلصني من كل بلية في هذه الدنيا والآخرة . واطنك تحس حساباً للخوف من الناس اكثر من الخوف من الله . فغضب الشاب من هذه الكلمة وقال له اصمت ياراهب يا صعلوك . انا اخاف من الناس؟ فاولا الخوف من الله وحرمة الضيافة لكننت قطعت راسك

فقال له الاب مخائيل مهلاً مهلاً واحلم عليّ قليلاً . انا لم اقل لك انك تخاف من الناس بجمانة منك . وانما اردت ان اقول لك انك تحسب حساباً ان تقع في يد الحكومة او في يد اخصامك ولا تحسب ان تقع في يد الله في الآخرة اذ لا بد في الآخرة من الحساب عند الله عن اعمالك بحق الناس ولا سيما ابناء السبيل الذين لا ذنب لهم . فاذا تجلّى عنك الله الذي وهبك هذه القوة والشجاعة النادرة بان وقعت مرة في يد اخصامك الكثيرين فمن يخلصك ؟ واما انا فاذا ليس لي عدو من الناس فلا اخاف من احد لانكألي على مخلص جميع الناس

فقال له الشاب لعل مرادك ان تقول لي عن نفسك انك صاحب بأس وشجاعة اكثر مني . فقم اذاً جرب نفسك معي . قال هذا وهو يتبسّم .

فاجابه الاب مخائيل بابتسام ايضاً انا راهب مسكين ولست من رجال القتال ولا من اصحاب المصارعة حتى اذا ضربني احد الجهال فلا اضربه . وليس معي

سلاح الا صليب المسيح .

فلما نظره الشاب يتبسم ظن ان هذا الابتسام له معنى او دليل على رضاه بما دعاه اليه . وقال له قم للزال بلا دلال واخذه بيده بعنف واقامه واقفاً ثم قال له ان غلبتني اكون خادماً مطيعاً لك كل ايام حياتي واكون تابعاً لك واذهب معك الى بلادك . وان غلبتك لا اطلب منك الا ان تذكرني بصلاتك وان تقول عني غلبي فلان وعفا عني

فقال له الاب مخائيل : الله يرضى عليك يا ابني دعني استريح عندك من تعبي هذه الليلة . فقد صار لي قدر شهر وانا امشي من بلادي .

فاجابه الشاب لا تخف يا راهب شد حيلك وهلم نجرّب ائنا اقوى .

وما طال الكلام حتى التحم الاثنان واشتبكت زودهما على نظر المرأة ام الشاب وسمها وقامت توبخ ابنها بشدة لتعديه على الضيف الراهب . وما طال العراك بين الاثنين حتى مال الشاب وسقط على الارض فاقامه الاب مخائيل وقال له ما انا غلبتك ولكن قوة الله مع الضيف المسكين .

فقال له الشاب غدرتني يا راهب اذ كان بلي مشغولاً بكلام والدي . ثم عادا الى العراك مرة ثانية وثالثة وكان الاب مخائيل دائماً الغالب . وابتسم اخيراً وقال لمنازله ما احد رآنا غير الله وهو الذي غلبك لاجل خيرك لتتواضع امامه في نفسك وانا ما فعلت شيئاً الا بقوة المخلص الذي انا عبده وخادمه فهلم اذاً معي الى لبنان فاجعلك راهباً في ديره وتخلص نفسك من شقاء هذه الحياة وشقاء الآخرة الذي هو لا محالة اشد واعظم . وما زال به حتى اقتنع بالحضور معه الى دير المخلص .

وفي سنة ١٧٥١ ارسل البطريرك المشار اليه الاب مخائيل بامر الطاعة الى باريس صحبة الاب يوحنا العجيمي بمهمة مهمة وزودهما برسالة الى ملك فرنسا لويس الخامس عشر يلتمس منه ان يظله بجايته وان يلتمس له بواسطة سفير دولته في اسلامبول من السلطان العثماني برآة سلطانية شريفة بتقريره بطريركاً انطاكياً واعادته الى كرسي البطريركية في دمشق . وارسل معها رسالة بهذا

الشأن الى ابنه الاكبر ولي عهده (Le Dauphin) ورسالة ثالثة الى وزيرآء دولته بهذا الشأن لا يسعنا نشرها هنا كما لا يسعنا ان نبسط الكلام على ما كان من نتيجة سفرها واعمالها في فرنسا حيث قضيا مدة سنة ونيف .

لكن لا بد لنا ان نذكر هنا انها عادا الى دير المخلص موقفين بعض التوفيق . ومن ثمار سفرتها هذه قيام كنيسة مار يوحنا الصغيرة الجميلة التي أنشأها الاب يوحنا العجيمي في جون اكرامآ لشفيعه وسميه القديس يوحنا الصابغ بال الحسنات التي حظي بها هناك . ومن ذلك ما صرفه الاب مخائيل عراج في اعماله المفيدة في دير رشميا لتوسيع مبانيه واملاكه وقيام كنيسته الحالية التي لم يكن لها نظير حيثنذر في لبنان في سعتها الا كنيسة دير المخلص . ومن ذلك ايضاً ما صرفه لمشتري اراضي عميق (المناصف) لقيام الدير المعروف فيها على اسم شفيعه وسميه القديس مخائيل رئيس الملائكة . وما صرفه لمشتري النصف الثاني من مزرعة المزيرة كما تقدم وما انفقه في سبيل قيام هذا الدير على اسم القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس الذي توخينا الكلام عليه .

ويجب علينا ان نذكر هنا انه كان معه دائماً باتفاق الرأي وفي هذه الاعمال المدبر الاول الاب اوغسطين زعرور المعاولي الاصل سالفه بالرياسة العامة وكان هذا قد سافر قبلاً الى رومية ونال من الطيب الذكر البابا بناديكتوس الرابع عشر توصيات فعالة لجمع الاحسان من المسيحيين لوفآء الديون التي كانت قد تراكت على الرهبانية بما صرفته سابقاً من الاموال الطائلة لنيل البرآة السلطانية بالبطركية لكيرلس طاناس سنة ١٧٤٥ وما صرفته بعد ذلك لازالة الاضطهاد الذي جرى عليها وعلى البطريك المذكور بموجب الفرمانات السلطانية التي نالها

(١) احضر الاب مخائيل من باريس جرساً لكنيسة دير المخلص سكب سنة ١٧٥٢ وهو اول جرس لها . وربما كان اول جرس عرف في هذه البلاد فأقام له الاب العام الحوري مخائيل العجيمي قبة فوق الكنيسة في نفس المكان الذي قامت فيه القبة الحالية . والجرس المذكور لم يزل الى اليوم فوق كنيسة دير الراهبات المخلصيات .

بعد ذلك البطريك سلفستروس القبرصي. نقضاً للفرمانات السابقة. ذكره .
ومن ثم كان الاب اوغسطين مشاركاً للاب عراج في كل اعماله في صالح الرهبانية
وعمار اديرتها . وقد كان معه لا محالة بقية صالحة من الاموال التي كان قد
جمعها سابقاً فصرفها على يد الاب العام في عمار دير رشميا ودير عميق ودير المزيرة
وطبحة الرهبان اخوانه الذين اضطرهم الحال الى هجر دير الخالص والاقامة في
دير رشميا في ذلك العهد .

بناء الدير الحالي.

البناء الذي قام سابقاً على نهر المشن كما تقدم التكاليف عليه لا يصح ان
يقال له دير الامن باب المساحة على عادة اهل ذلك الزمان في لبنان . اذ لم
يكن فيه حينئذ من مميزات الديرية القانونية سوى مصلى صغير قدر غوفة
الزاهب يقال لها كنيسة . وكان بقرها ثلاث او اربع غزف صغيرة لرئيس الدير
ورفيقه والخدام الفلاحين وهو بارد ورطب جداً لقربه من مجرى نهر المشن في غور
الواذي بحيث لا تطلع عليه الشمس الا ساعات قليلة من النهار . ومن ثم رأى
الرئيس العام الاب مخائيل عراج طبقاً لنظر ورغبة الاب مقياس مبارديج المدير
ورئيس الدير المذكور ان ينشأ دير قانوني بكل لوازمه في مكان من سفح الجبل
الغالي قرب عين الماء لحاجة الدير وسكاته الى المياه الصالحة للشرب . ولذلك
سعى ونجح في مشتري نصف المزرعة حتى صارت كلها ملك الرهبانية وصار يحق
لها التصرف بها بدون معارض

غير اننا لا نعلم بتحقيق في اية سنة شرعت الرهبانية بهما هذا الدير في
مكانه الحالي المعروف ولا في اية سنة نجز عمارته . لكن نظراً لظننا راجحاً
بالاعتماد على ما نعلم من تاريخ احوال الرهبانية في النصف الثاني من القرن الثامن
عشر ان الاب العام المذكور شرع بالعمل فيه سنة ١٧٥٩ بعد ان تجدد انتخابه
للبابسة العامة المرة الثانية في ايلول سنة ١٧٥٨ وبعد ان اشترى النصف الثاني

المزبوعة في كانون الثاني سنة ١٧٥٨ . لكن لم يتم له ان يتابع عمل العمار فيه
اذ وقعت في سنة ١٧٥٩ نفسها الفتنة المشؤومة على البطركية التي كانت سبباً
لانقسام الطائفة ولانقسام الرهبان المخلصين الى فوجتين . فرقة تبع افرادها
للبطريك اثناسيوس جوهر المخلصي الذي اقام حينئذ في دير المخلص مع الرهبان
اتباعه بسطوة حماية الشيخ علي جنبلاط الكبير صاحب الشوف . وفرقة ثانية تبع
افرادها الاب العام المذكور الخوري مخايل عرلمج والمديرين الذين اضطرروا حينئذ
الى هجر دير المخلص واقاموا في دير رثميا من مقاطعة الجرد المعروفة في لبنان
خارج منطقة آل جنبلاط . فانصرف حينئذ الاب العام بكل همته مع رهبانه
الى توسيع مباني دير مار الياس في رثميا وقيام كنيسته الحالية وتوسيع املاكه .
اذ لم يكن له من قبل شيء . من العقارات . ولم يكن فيه سوى ثلاث غزف
صغيرة انشأها الطبيب الذكر ناو فيطوس نصري الحلبي . مطران صيدنايا . نحو سنة
١٧٢٧ . حينما اضطر ان يفر من صيدنايا بسبب الاضطهاد الذي اتاهه عليه
البطريك سلفستروس القبرصي لاعتصام المطران بالايمان الكاثوليكي . واذ سافر
المطران المذكور الى رومية سنة ١٧٣٠ ومات هناك سنة ١٧٣١ تلمت
الوهبانية هذا الدير على هذه الحالة برضى ابناء الطائفة الذين كانوا في رثميا
بواقفة وتصديق البطريك كيرلس . طاناس سنة ١٧٣٥ . ومن ثم اخذ الاب
مخائل عزراج يوسع مباني هذا الدير واملاكه . اقتضاء حاجة الرهبان الذين
كانوا معه .

ثم اخذ بالتدريج يشترى بعض عقارات في قرية عميق المناصف (تقابل رثميا)
التي كانت من مقاطعة المشايخ النكديين الذين لم يكونوا حينئذ على وفاق مع
المشايخ للجنبلاطين . وبقي الاب العام ورهبانه في دير رثميا الى ان تم المصلح
على البطركية سنة ١٧٦٤ . بين البطريركين . وبامر رومية تعين لها : البطريك
النهان وصار جوهر . مطراناً على صيدا . وعاد الاب العام ورهبانه الى دير
المخلص واخذوا يصلحون املاكه واحواله التي افسدت هذه الفتنة . وبعد مدة

استأنف الاب العام المذكور العمل بعمار دير المزرعة لكن ببطء لاضطراب احوال اقليم جزين في ذلك العهد بتواصل القتال بين الدروز اصحاب الشوف والمتاوله اصحاب جبل عامل مع ان رؤساء العشائر من المتاوله ولاسيما الشيخ ناصيف النصار كانوا يجتهدون كثيراً الاب العام لانه كان يخدمهم خدمة نصوح في معالجة مرضاهم وجرحاهم وكان لهم ثقة تامة فيه .

قام بناء هذا الدير وعلى شكل مربع او شبه مربع على شكل بناء دير المحاص الاصيلي ودير البشارة الذي بجواره ودير عميق وغيره مما كان يطلق عليه شكل قلعة .

قام اولاً في جهة الجنوب بالطبقة الارضية صف عقود باربع مصائب واسعة لا باس فيها فتساوى سطحها مع سطح الارض من الجهات الثلاث . وقام فوق هذه المصائب اربعة عقود مثلها . ثم قام في الجهة الشرقية ثلاثة عقود نظيرها مع مدخل واسع للدير . مقابل العين . فكان في الطبقة الارضية اسطبل للدواب وبيت علف لها ولادوات الفلاحة مع مدخل سري بدرج الى داخل الدير كان لا بد منه في تلك الايام . وفي الطبقة الثانية كانت الكنيسة في الزاوية الشرقية الجنوبية . (هي اليوم بيت المائدة) وبقربها في الجهة الشرقية بيت المؤونة او الكلار والمطبخ والفرن ومدخل الدير الواسع الرسمي مقابل العين . وفي الجهة الجنوبية من الطبقة العلوية غرفة رئيس الدير وهي غرفة استقبال الزوار والضيوف وغرفة ثانية لمنامة الرهبان ثم الانبار او مستودع الحبوب لعيشة الرهبان والخدام . وربما كان مقابلها في الجهة الشمالية غرفة صغيرة او اكثر للاجراء الفلاحين ورعيان المعزى .

هذا كان في الاصل بناء الدير . وفيما بعد في اوائل القرن التاسع عشر . زاد البناء فبنى صف غرف صغيرة مسقوفة بجشب من الجهة الجنوبية والغربية تجددت بعد سنة ١٨٨٤ باحسن مما كانت . فصار الدير بعد بناء الغرف الغربية طوله من الشرق الى الغرب خمسين متراً تقريباً بعرض ٢٣ متراً .

كنيسة الدير الحالية

تولى رئاسة هذا الدير الاب سليمان داود رحمه الله مدة ثلاثين سنة متقطعة غير متصلة من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٩٠٧ وسَّع فيها املاكه العقارية بما اشتراه وبما احياه من الاراضي الموات المهملّة . ثم وسَّع مبانيه بما رُمه حتى كان يقال عنه في حياته انه جدد مباني هذا الدير وارزاقه .

ومن أهم وأقدس مآثره في هذا الدير قيام هذه الكنيسة على زاويته الغربية الشمالية بشكل هندسي ظريف لا باس فيه معقودة السقف بالحجر وكذلك جعل كل جدرانها مججر منحوت نظيف ابيض . وطولها من الشرق الى الغرب مع البناء نحو ١٢ متراً وعرضها من الجنوب الى الشمال ٩ امتار . ويدخل اليها النور بغزارة من جهاتها الاربع بواسطة بابين غربي وجنوبي وشبابيك واسعة . وفوق الباب الغربي بلاطة رخام ابيض ناصع حفرت عليها صورة القديس جاورجيوس صاحب هذا الدير والكنيسة راكباً جواداً ومتقلداً رحمه يطعن به التنين الرمزي المعروف . وتحت هذه الصورة حفر تاريخ بناء هذه الكنيسة سنة ١٨٨٣ .

وتعلو هذه الكنيسة قبة للجرس عالية تشرف كلها على قرية كفرحونة المجاورة للدير على بعد مسافة مسير نصف ساعة الى الغرب . قامت هذه القبة العالية سنة ١٩٢٦ بعناية حضرة الاب الرئيس الحالي وبهندسة ومشاركة حضرة الاب الارشمندريت اسطفان يواكيم بعد ان اصالح سطح الكنيسة بان مدّ عليه طبقة مكيئة من الترابية الافرنجية كما فعل بعد ذلك ايضاً باصلاح كل سطوح مباني هذا الدير لمنع رشح الامطار بالوكف او بالدف و كان قد اضر بها كثيراً .

ويزين اليوم هذه الكنيسة من داخل ايقونسطاس جميل من الرخام الابيض . (معظم جماله ببساطته وخالوه من النقش) قام سنة ١٨٨٩ بنفقة واحسان المرحومة مريم سابا من قرية مشغرة . والمذكورة قضت حياتها بالعفاف وخدمة هذا الدير

بأمانة ونشاط حتى ماتت فيه سنة ١٨٨٩ رجمها الله .

وليس في الكنيسة ايقونات قديمة الا ايقونة كبيرة لرئيس الملائكة القديس
مخائيل مثل الايقونة التي في دير عميق . وكلاهما بدون شك تقدمت من المرحوم
الاب مخائيل عزاج . وكذلك على مذبح التقدمة ايقونة للقديس باسيليوس
الكبير كتب عليها ما نصه : « اوقف هذه الايقونة المباركة الشايس جبرائيل
صوايا الدمشقي الكنيسة دير الخالص ب م سنة ١٩٣٥ » . ونظن ظناً راجحاً ان
هذه الايقونة اتى بها الى هذا الدير احد الرؤساء او الرهبان من منهوبات كنيسة
دير الخالص في جوادث سنة ١٨٦٠ . بل ليس في كنيسة هذا الدير ايقونة
قبل سنة ١٨٦٠ غير ما ذكرنا . ويظهر لنا انه لم يرجع اليه شيء من مثل
هذه المنهوبات . واما ايقونة السيد والسيدة وايقونة القديس صاحب الكنيسة
التي في الايقونستاس فهى حديثة التصوير اكتب عليها سنة ١٩٠٢ .
ولذا ذكر اني ابصرتها بمجدها لما زرت هذا الدير سنة ١٩٠٢ . ولكن لرطوبة
جدران الكنيسة بالكف ورشح الامطار بطول الشتاء وتعرضها لثور الشمس
للتنافذ اليها بنزارة من الشبابيك الغربية زال رونقها وذهبت جدتها حتى
صارت تظهر للناظر اليها قديمة جداً .

واما سائر الايقونات وللصور التي تزين اليوم هذه الكنيسة فقد اهديت
اليها بعد سنة ١٩٢٥ من محبتين مختلفين من الرهبان وغير الرهبان بسعي حضرة
الرئيس الحالي بعد اصلاح سطح الكنيسة . وقد قصر من جديد جدرانها من

(١) جبرائيل صوايا المذكور ارتسم شامساً وكاهناً من يد البطريرك كيرلس طانين
في كنيسة دير الخالص . لكن لم يكن راهباً اذ كان قد فرسح اخيه يعقوب من دمشق
اليه من الاضطهاد الذي اجراه البطريرك سلفسترس القبرصي سنة ١٧٣٥ على الروم
الكاثوليك فيها . وقد اشتهر بعد ذلك اخوه يعقوب الاكسمة المعروفة اليوم
مقابل دير الخالص بظهر الست . واقام هناك داراً واسعة جميلة استجبتها السيدة
الانكليزية استر استنوب واحبت الاقامة فيها ولم يقدر ان يخرجها منها بقوة
الامير بشير ولا بقوة ابراهيم باشا الى ان ماتت .

داخل بالكنس ثم طليت بالبويا بلون ابيض مشرق يضرب قليلاً الى الصفرة
كلون رخام الايقونسطاس فزاد بذلك منظر هذه الكنيسة جمالاً وبهاءً .

جدول رؤساء هذا الدير

اعتمدنا في تأليف هذا الجدول باسما الرؤساء الذين تولوا الامر في هذا الدير
اولاً على صكوك العقارات التي اشتروها له مدة رياستهم وقد ذكرت فيها اسمائهم
وتاريخ مشتراها بالتاريخ الهجري فحولناه الى التاريخ المسيحي ثانياً على سجلات
دير الخالص فيما يخص هؤلاء الرؤساء . وربما كان هذا الجدول ناقصاً قد خلا من
ذكر اسما الذين لا ذكر لهم في صكوك العقارات التي طالعناها كلها وراجعناها
مراراً بكل دقة . ونقدّر بنوع راجح ان الواحد منهم قد قضى مدة المجمع كله
رئيساً في هذا الدير على جاري العادة والقوانين المعروفة من المجمع . وربما يكون
قد قضى بعضهم بالرياسة فيه مدة مجمين او اكثر .

وينبغي لنا ان نقول هنا كلمة لا بد منها ان غاية قصد الرهبانية بقيام الاديرة
التضار التابعة لدير الخالص ان تحصل على ما تحتاج اليه لمغاش الرهبان من حاصلات
ازاضيها بالفلاحة والزراعة . فكان لا بد من قيام دير حصين يقيمون فيه
بنتجوة من حوادث تلك الايام وكذا يتولون العمل في هذه الازاضي بعد ان
يتمسوا فروضهم الدينية في الكنيسة ولذلك كان رؤساء هذه الاديرة من العارفين
الحبزين في استغلال الارض بالزراعة والفلاحة . وقد كان البعض منهم
غير متدرجين بالكهنة ولا يحسنون القراءة رلاً الكتابة مثل الاخ بني بسيريبي
والاخ اندرونيكوس دمر وغيرهما من الذين قضوا معظم حياتهم الرهبانية
برياسة الاديرة الصغار .

الاول — الاب متياس ميلاردي من دمشق : نذر سنة ١٧٢٩ وارتسم
كاهناً سنة ١٧٣٥ . وتبعين رئيساً لهذا الدير كما تقدم سنة ١٧٤١ اذ كان في محله

التقديم على نهر المسن برباسة الاب العام او غسطين زعرور . وربما كان هو الذي قام يشرف على عماره وقد انتخب مديراً مراراً وبقي رئيساً لهذا الدير الى ان توفاه الله فيه سنة ١٧٧٢ فنقلت جثته الى دير المخلص ودفنت في كنيستى الرهبان حسب وصيته الاخيرة اولانه لم يكن حينئذ في المزرعة ككتير لارهبان

الثاني — الاب اشعيا حبيب من قيتولة (اقليم جزين) . نذر سنة ١٧٧٤ وارتم كاهناً سنة ١٧٨٥ . كان رئيساً لهذا الدير مدة طويلة . لكن متقطعة من سنة ١٧٨٦ الى سنة ١٨٠٧ . وتوفاه الله سنة ١٧١٣

الثالث — الاب مكاريوس الطويل من دمشق . نذر سنة ١٧٧٩ في دير عميق وارتم كاهناً سنة ١٧٩١ . كان رئيساً لهذا الدير سنة ١٧٩٢ (في فترة من مدة رياسة الاب اشعيا السابق ذكره) . وسنة ١٨٠١ انتخب مديراً اول . وسنة ١٨٠٤ انتخب رئيساً عاماً . وسنة ١٨١٢ انتخب وارتم مطراناً على زحلة . وسنة ١٨١٣ صار بطر كاً وتوفاه الله سنة ١٨١٥ في دير المخلص

الرابع — الاب سلوانس من برثة . نذر سنة ١٨٠٤ وارتم كاهناً سنة ١٨١٠ . وكان رئيساً لهذا الدير مدة طويلة من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨١٦ وتوفاه الله شيخاً جليلاً بل شهيداً اذ قُتل سنة ١٨٦٠ على سطح كنيسة السيدة في عبوة من يدا احد الدروز من بيت عبد الصمد من عماطور مع غيره من اخوانه الرهبان الذين فروا من دير المخلص هرباً من الدروز الى صيدا ولم يقدر ان يدخلوا اليها اذ كان قوم من المسلمين قد ربطوا عليهم طريق الدخول الى صيدا .

(١) يظهر انه اذ كان مديراً وكان يقيم غالباً في دير المخلص فكان وكيلاً عنه في دير المزرعة الاب قسطنطين ربع مد من برثة كما تشير الى ذلك بعض الصكوك بتاريخ سنة ١٧٦٨ . وقد توفاه الله في هذا الدير ودفن فيه سنة ١٧٨٣

الخامس — الاب وهبة بركات من البقاع نذر سنة ١٨٠٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨١٢ وسنة ١٨١٨ كان رئيساً لهذا الدير . ثم انتخب رئيساً لدير السيدة . وسنة ١٨٢٤ انتخب مديراً ورئيساً لهذا الدير مرة ثانية الى ان اعتزل الرياسة سنة ١٨٢٧ بتأناً واخذ يعمل بارزاق دير المخلص الى ان دهم الدرروز دير المخلص سنة ١٨٦٠ ففرّ واختفى في الاحراش والمغاير مدة ١٥ يوماً لا يقتات الا مما اخذه من الخبز من دير المخلص وما يجده في البراري من نبات الارض الى ان تيسر له الدخول الى صيدا مع بعض اخوانه الرهبان ومنها سافروا بجرأ الى بيروت حيث توفاه الله بعد ايام قليلة في تموز سنة ١٨٦٠ .

السادس — فلاسيوس دلال من جون . نذر سنة ١٨٠٧ وارتسم كاهناً سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٢١ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله سنة ١٨٢٩ .

السابع — الاب حنانيا فاضل من معاولا . نذر سنة ١٧٩٠ وارتسم كاهناً سنة ١٧٩٩ . وسنة ١٨٢٨ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله فيه سنة ١٨٢٩ .

الثامن — الاب يعقوب الحداد من روم (اقليم جزين) نذر سنة ١٧١٣ وارتسم كاهناً سنة ١٧٢٢ . وسنة ١٨٣٢ كان رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٨٢٩ اذ قُتل في جبل عامل بيد احد المتاولة في طريقه الى عكا في مدة الاضطرابات في هذه البلاد في آخر حكم ابراهيم باشا .

التاسع — الاب بتريكس طعمة من المختارة (الشوف) . نذر سنة ١٨٢٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٣١ . وسنة ١٨٤٤ كان رئيساً لهذا الدير . وتوفاه الله في زحلة سنة ١٨٧٨ .

العاشر — الاب جبرائيل فسفوس من صيدا . نذر سنة ١٨٣٦ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٤٨ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله سنة ١٨٨٣ في دير عميق .

الحادي عشر — الاب عبد الله زهرة من النبك (جبل القلمون) . نذر سنة ١٨٣٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٢ . وسنة ١٨٤٨ كان رئيساً لهذا الدير وانتقل الى رحمة الله في الوردية سنة ١٨٦١

الثاني عشر — الاب جرجس اذان من دمشق نذر سنة ١٨٣١ وارتسم كاهناً سنة ١٨٣٤ وتولى عمار الانطش في دمشق واشتهر بانه حمل على كتفه مائة خشبة حور لسقف كنيسة البطريرك التي قامت سنة ١٨٣٥ . وسنة ١٨٥٠ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله في دير المخلص سنة ١٨٥٥

الثالث عشر — الاب يعقوب نصر من غريفة (الشوف) نذر سنة ١٨٣٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٠ . وسنة ١٨٦٠ كان وكيل رئيس هذا الدير كما شاهدنا امضاه في عريضة شكر مقدمة الى يعقوب بك ابلاقتصل الانكليز في صيدا

الرابع عشر — الاب سليمان داود من جزين . نذر سنة ١٨٥٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨٦٣ وتعين رئيساً لهذا الدير اول مرة سنة ١٨٦٥ وتجددت رياسته له الى سنة ١٨٧٤ ثم انتقل الى دير عميق رئيساً الى سنة ١٨٨٣ فعاد الى دير المزيرة رئيساً الى سنة ١٨٨٩ . وتعين حينئذ وكيلاً في بيروت . وسنة ١٨٩٢ عاد رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٨٩٩ فانتخب مديراً . وسنة ١٩٠١ عاد رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٩٠٢ فاعتزل حينئذ الرياسة والعمل بتاتاً وقضى الباقي من حياته في دير المخلص بالصلوات والرياضات الرهبانية الى ان توفاه الله في سنة ١٩١٢

الخامس عشر — الاخ يني بسيريني دمشق . نذر سنة ١٨٣٤ ولم يتدرج بدرجات الكهنوت اذ لم يكن يحسن الكتابة والقراءة . الا انه كان خبيراً باستغلال الاراضي بالزراعة الفلاحة . ولذلك قضى مدة طويلة من حياته الرهبانية وكيلاً على املاك دير المخلص ورئيساً للاديرة الصغار التابعة له منتقلاً

من دير الى اخر . وتعين رئيساً لدير المزيعة سنة ١٨٧٤ الى ١٨٨٠ فاعتزل
الرياسة والاعمال بتاتاً وتوفاه الله في دير المخلص سنة ١٨٨٢

السادس عشر - الاب ابراهيم انطونيوس من عنبال (الشوف) نذر
سنة ١٨٥٠ وارتسم كاهناً في ٢٥ اذار سنة ١٨٥٦ في دير المخلص من يد
البطريك الطيب الذكر الكليمنضوس بجوت في اول قداس بعد انتخابه بطريركاً
وسنة ١٨٦٥ تعين الاب ابراهيم رئيساً لدير عين الجوزة ثم وكيلاً في زحلة . وسنة
١٨٧١ تعين رئيساً لدير المزيعة . وسنة ٨٧٧ تعين لخدمة النفوس في مشغرة . وسنة
١٨٨٣ تعين وكيلاً عاماً وسنة ١٨٨٦ انتخب مديراً وسنة ١٨٨٩ عاد الى دير
المزيعة رئيساً وسنة ١٨٩٢ عاد الى دير المخلص وكيلاً عاماً الى ان توفاه الله في
تشرين من هذه السنة ١٨٩٢ .

السابع عشر - الاب كيراس زعتز من زحلة . نذر سنة ١٨٧١
وارتسم كاهناً سنة ١٨٧٤ . وتعين رئيساً لدير المزيعة سنة ١٨٩٨ الى سنة
١٩٠١ وتولى ايضاً رياسة دير عميق ورياسة زحلة . وتوفاه الله في زحلة سنة ١٩١٧
وقد اشتهر بقوة حجته في الجدل وهو من ابلغ تلاميذ مدرسة دير المخلص
الاولين في الفلسفة وقد رسم في هذا الدير القاعة والغرف الغربية .

الثامن عشر - الاب افثيميوس فرنسيس من الماومية (اقليم التفاح)
نذر سنة ١٨٨٣ وتعين رئيساً لهذا الدير سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩١٣ وقد رسم في
هذا الدير الخانط والعقود الجنوبية اذ كانت متداعية للخراب . حياها الله وعافاه .

الثامن عشر - الاب غريغوريوس ابني صحرا . من دير القمر . نذر سنة
١٨٩٥ وارتسم كاهناً سنة ١٨٩٩ وتعين رئيساً لهذا الدير سنة ١٩١٣ الى كل مدة

(١) في السجل انه ارتسم كاهناً من يد البطريك مكسيموس مظلوم . والحال
ان مظلوم مات في ١٠ آب سنة ١٨٥٥ .

ايام الحرب سنة ١٩١٩ . وقد حماه من غارات اللصوص بفضيلته وشجاعته كافاه
الله خيراً

التاسع عشر — الاب يوسف فرنسيس من معلولا (جبل القامون) . وليس
له مع الاب افثيموس قرابة الا بالاسم . نذر سنة ١٨٩٤ وارتم كاهناً سنة
١٨٩٨ وتعين وكيلاً عاماً سنة ١٩٠٧ وتعين رئيساً لدير عين الجوزة سنة ١٩١٣
وانتقل الى دير المزرعة سنة ١٩١٩ رئيساً ولبث فيه الى سنة ١٩٢٥ فانتقل
الى دير مار سركيس (معلولا) رئيساً الى ان اصابه فالج في اواخر سنة ١٩٣١ .
فأتى به الى بيروت ومنها الى دير المخلص حيث توفي ودفن مستعداً للقاء ربه
مساحاً بكل الاسرار المقدسة .

العشرين — الاب غريغوريوس الحوراني من صيدا نذر نذوره الاحتفالية
سنة ١٩١٠ وارتم كاهناً سنة ١٩١٢ وقد اقام مدة طويلة في دير المخلص وكيلاً
للكلار والضيوف والمرضى . وسنة ١٩١٩ تعين رئيساً لدير عميق المناصف .
وسنة ١٩٢٦ تعين رئيساً لدير المزرعة . وهو لم يزل فيه الى اليوم عاملاً بكل
غيرة ونشاط على عمرانه وزينة كنيسته كما يظهر ذلك لكل من يزور هذا الدير .

البناء الجدير

في دير المزرعة

لما كثرت عدد الرهبان الشبان الدارسين في مدرسة دير المخلص وطالت مدة
اقامتهم فيها الى اكثر من عشر سنين متواصلة بالانكباب على الدرس لتحصيل
العلم اللازم للكهنة في هذه الايام كان لابد للكبار منهم من تغيير الهواء في ايام

العطلة المدرسة في فصل الصيف بالانتقال من المدرسة الى مكان اخر من لبنان يكون ابرد هواء واطيب ماء تطيب فيه نفوسهم وتنشرح صدورهم بمناظره استجماماً للعافية والقوة لمتابعة دروسهم الى التمام . وقد وجد الرؤساء ان دير المزيرعة بناية المناسبة لذلك اذ يرتفع ١١٥٠ متراً فوق سطح البحر بين غابات من الشجر المختلف الاشكال والالوان وعلى بابه عين ماء باردة طيبة . وهو منحجب بموقعه عن العمران وعن عامة الناس وبعيد عن جلبه المدن والقرى ولا يأتي اليه الا من يقصده ولا بد من ان يقاسى للوصول اليه شيئاً من العناء . وهو اقرب مسافة الى دير المحلل من سائر اديرتنا واسهل طريقاً على الشبان .

ولذلك قرّر الاب العام والمدبرون جعل هذا الدير مصيفاً للرهبان الدارسين بعد ان امتحنوا الامر فيه بعد الحرب العامة عدة مرار وكانت النتيجة على غاية ما يرام لولا ضيق الدير لانه لم يكن يتسع لكثر من عشرة معاً كان عليه من دواعي الخراب في بعض مبانيه لقدم عماره . وقد ابصروا انه اذا كانوا يرومون تجديد بنيانه برمته يقتضي له مبالغ طائلة من المال لا سبيل الى الوصول اليها في هذه الايام بعد سقوط الفرنك عدة سقطات بجانب الدولار وانقطاع وارد الاحسان من اهل الخير وزوال موسم الحرير والدخان تماماً مع محل سواها . ورأى مهندسنا المخلصي حضرة الارشمندريت اسطفان يواكيم المدير الثالث بعد الدرس الشافي ان يقوم والحالة هذه ببناء جديد بجوار الدير المذكور يكون مصيفاً للرهبان الدارسين باقرب وقت واقل نفقة الى ان يدبر الله تعالى ما يشاء لتجديد بناء الدير القديم بعد اصلاح ما يجب اصلاحه فيه مما لا بد منه . فقبل رأيه من الاب العام وسائر الالباء المديرين واقبل على تخطيط رسم البناء الجديد على اصول الهندسة كما ينبغي وعرضه على نظرهم فقبلوه وقرروا العمل بموجبه . ثم كتب شروط البناء مستوفاة كما ينبغي وعرضها المناقصة بطريقة الظرف

المختوم على جمهور من الممارين من اهل جون وقيتولة وكفرحونة وغيرهم فوقعت المناقصة في ١٧ اب سنة ١٩٣٠ على المعلم جبران يوسف ابي خليل من كفرحونة بالاشتراك مع المعلم طانيوس حبيب الحجار واخوته من قيتولة . وبعد قليل باسروا العمل بقطع الحجارة من مقاعها بجوار الدير كما وقع الاتفاق عليها كتابة بشروط المناقصة .

وكان حضرة الاب الغيور رئيس الدير الحالي الخوري غريغوريوس الحوراني قد وجه رسائل دعوة حارة الى اخوانه الرهبان المخلصين الذين في الرسالة في هذه البلاد وفي المهجر والى اصحابه اهل الخير باجازة الاب العام يلتبس منهم مساعدتهم الكريمة لقيام البناء الجديد ولاصلاح ما يجب اصلاحه في البناء القديم وما تحتاج اليه كنيسة الدير . فلبى كثيرون منهم دعوته هذه بالاجابة كما يظهر ذلك من مطاعة جدولين معلّنين في داخل الكنيسة على جدرانها وقد ذكر في احد الجدولين اسماء الرهبان المحسنين في سبيل زينة الكنيسة وفي الجدول الثاني اسماء العلمانيين منهم ليكون ذلك تذكراً مؤبداً في هذه الكنيسة الى ما شاء الله تعالى .

وقد كان الاب الرئيس يتوقع برجا عظيماً اقبال جميع الاخوان الذين في المهجر على مساعدته بهذا الامر العائد لمجد المخلص ولقائده رهبانه الى ما شاء الله تعالى . لكن قل من استجاب دعوته منهم الا حضرة الارشمندريت الفاضل الزاهد يوسف قندلفت ب م فانه رام ان يعرض عنهم وان يقوم بما يلتزمون به من هذا القبيل اذ تخلى عن كل ما كان في يده من المال مما جمعه في حياته كلها بالخدمة في المدارس في هذه البلاد وفي بلاد المهجر . ومن ثم كان له معظم الفضل بالنفقة لقيام هذا البناء الجديد كافاه الله خيراً .

وبعد اعداد كل ما يلزم للباشرة بالبناء وُضع حجر الزاوية فيه بجفلة

طقسية على موجب كتاب الاخولوجيون وتكرس هذا الحجر من حضرة
الاب المدير المذكور بالنيابة عن سيادة الاب العام الارشمندريت اغاييوس نوم
الذي يجبل اليوم كرسي مطرانية صور بتفويض قانوني خطأ . وقد وضع تحت
هذا الحجر ، في زجاجة محتومة بالترابفة الافرنجية الصك القانوني الذي يوضح
المقصود من اقامة هذا البناء . وهذا نصه :

« باسم المخلص وتحت حماية العظيم في الشهداء القديس جاورجيوس اللاسبن
الظفر قد أنشي . هذا البناء سنة ١٩٣٠ اذ كان رئيساً عاماً على رهبانيتنا المخلصية
سيادة الارشمندريت اغاييوس نوم الكلي الاحترام بفضل قدس الاب الفضال
الارشمندريت يوسف قنذلفت ب م الجزيل الاحترام مما جمعه في خدمة الرسالة في
بلاد المهجر وغيرها للام الرهبانية . وبسعي وغيره قدس الاب الفاضل الحوري
غريغوريوس الحوراني رئيس هذا الدير . وبمناظرة وبمناظرة قدس الاب العلامة
الحوري اسطفان يواكيم المدير الثالث الكلي الاحترام . فليكن هذا الذكر
مؤبداً . امين . في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ »

وفي ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ كان بدء عمار الطابق الارضي من هذا
البناء وقد انتهى على ما يرام في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣١ بعد معاناة اتعاب
جدة من قبل تقلبات الجو في تلك الايام من فصل الشتاء البارد جداً في هذا الجبل
العالي ومن قبل تقلبات بعض الملتزمين بالعمار . لكن عناية الله تعالى كانت دائماً
بالعون كرامة للقديس صاحب الدير الذي جعل هذا البناء الجديد تحت حمايته
واكراماً له . فلم يقف العمل امام عقبة ولا صعوبة مها كانت . ومن اجلي
مظاهر عناية الله به انه اذ تقرّر مد السقف بالترابفة الافرنجية مغمورة بالماا . beton
بمونة عامة يشترك بها الشركاء . في المزبوعة واهل كفرحونة في ٢٦ كانون الثاني
وكان يوم ٢٥ يوماً شديد البرد والزمهرير والصقيع وكان ايله داجناً مطباً

بالسحاب والغمام ولكن ما أصبح صباح اليوم التالي حتى كان صحو تام بشمس
ساطعة تبهج النظر وتسهل العمل .

وقد قام هذا البناء الجديد على زاوية الدير القديم خارجاً عنه مسافة اربعة
امتار الى الجهة الجنوبية الغربية بطول ١٧ متراً تقريباً من الشمال الى الجنوب
وبعرض ١٢ متراً من الشرق الى الغرب . وقد جُمِل في الجهة الجنوبية قبو
بالبيطون حتى تساوى سطحه بوجه الارض الصخرية من الشمال حيث قام
الطابق الارضي المؤلف من ثلاث غرف الى الغرب ومثلها الى الشرق ويفصلها
طولاً في الوسط سوق او ممشى الى بيت المنامة في الجنوب وهو قاعة فسحية مطلقة
الهواء يدخل اليها النور من ثلاث جهات . وفوق هذا الطابق طابق اخر نظيره
بقدره وقياسه تماماً . وفي كلا الطابقين حمام ومغاسل ومرافق جُلب اليها الماء بقساطل
حديد على اتم ما يكون من حسن الترتيب طبقاً لقواعد علم الصحة والاقتصاد
بالتفقه مع سبق النظر لضم هذا البناء الجديد الى الدير عند ما يتيمر بنيانه
وفق الله رؤسائنا لكل خير .

